Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مهووساً بالجنس . . تقضي كل أوقاتك تتكلم ولا تعمل ..
انك انسان منفي . ألا ترى ذلك ؟ فانت تتسكع بين المقاهي

ولأن هذه الشخصيات لا أمل ولا طموح لها ، فانها تحاول الاستمتاع بكل يوم تعيشه. ان حالة اليأس التي تعيشها تشبه حالة اليأس التي سيطرت على (**ت . س . اليوت**) في قصيدته (**الارض اليباب**) فمثلاً نجد ان (جاك بارنس – وهو الذي يقص الرواية) قد جرح خلال الحرب وأصبح الآن عاجزاً جنسياً . لكن هذه الكلمة لها معنى أوسع في الرواية ، فهي ترمز إلى كيف ان الشخصيات دمرت بفعل هذه الحرب ، وأصبحت شخصيات « **واهنة** » روحياً . يقول (جاك) في معرض وصفه لضعفه الحقيقي : « **لم أكن مهتماً بكل ما يدور حول ذلك . . بل ان كل ما أردت معرفته كان كيف أعيش مع هذا الوضع** » . وبنفس الطريقة تتعامل الشخصيات الأخرى مع ضعفها ووهنها الرمزي . فكل أبطال الرواية يريدون معرفة كيف يمكنهم ان يعيشوا في هذا الفراغ الموجود في العالم . وفي كتاباته الاخيرة ، نرى (**همنغواي**) وهو يطور هذا الفراغ إلى مفهوم هام آخر هو « **النادا** – **كلمة اسبانية تعني العدم أو الفراغ** Nothingness » فنراه يصور هذه **النادا** في بعض الاحيان على صورة أمل مفقود أو عدم المقدرة على المشاركة الفعالة في العالم الواقعي ، وفي أحيان أخرى تكون هذه **النادا** على شكل رغبة في النوم أو الرغبة في الموت بسهولة . ان البطل النموذجي عند (**همنغواي**) يجب عليه ان يقاتل دائماً ضد (**نادا**) العالم ، ويجب عليه ان لا يتوقف أبداً عن محاولة ان يحيا الحياة كاملة وقدر ما يستطيع .

ومما يلفت الانتباه ، وتجدر الاشارة إليه هو الشهرة التي يحظى بها (**همنغواي**) فيما يتعلق باسلوبه السهل وبنائه القصة بعناية تامة . خاصة